ونابلس والخليل وغزة ، ومنها ما انشىء في عهد الإحتلال الإسرائيلي مثل سجون كفار يونه وعسقلان وبئر السبع ونفحه الذي أقيم حديثاً ، وهو مخصص للعقوبات الجماعية والأحكام العالية ، إضافة إلى المعتقلين الذين يظهرون نشاطاً ملموساً داخل السجون .

ورغم أن معظم المعتقلين ينفذون أحكاماً صدرت ضدهم بعد محاكمتهم ، فإن السلطات الصهيونية تعاملهم داخل السجون ، وكأنهم لا يزالون في فترة التحقيق التي تسبق المحاكمة .

وتتشابه السجون الإسرائيلية في معظمها ، فهي عبارة عن مجموعة من « الزنزانات » الصغيرة ، بحيث لا تتعدى مساحة الواحدة منها الـ ٣ × ٥ م ، ويقيم داخلها حوالى ١٠ أفراد . والزنزانة هي ، في حد ذاتها ، غرفة للطعام ، وغرفة للنوم ، ودورة للمياه . وتقتصر نوافذ الهواء على بعض ثقوب تفتح في أعلى جدرانها ، بحيث لا يدخل نور الشمس إليها ، وحتى لا يستطيع المعتقلون رؤية ما يجري في الخارج . وتغلق الزنزانة بباب من الحديد ، مع وجود فتحة صغيرة في منتصفه لإدخال الطعام ، وهي لا تفتح إلا لمثل هذا الغرض . وعادة يوجد في وسط السجن ساحة صغيرة لا تتعدى ضعف حجم الزنزانة الواحدة يتم إخراج المعتقلين إليها لمدة ساعة واحدة يومياً ، وغالباً ما يعاقب المعتقلون بمنعهم من التمتع بهذه الفترة .

نفحة هو الأقسى : في شهر أيار (مايو) الماضي ، كان سجن نفحه ، الواقع في وسط صحراء النقب ، جاهزاً لإستقبال المعتقلين . وقد شيد هذا السجن لإستقبال نوع معين من « النزلاء » (ذوي الأحكام المرتفعة ، والقادة ، الخ ..) . وتم تصميم بنائه بما يتلائم مع الهدف المخصص له : « قتل الإنسان جسدياً ومعنوياً » حسب وصف المعتقلين المقيمين فيه . وهو يتكون من بناءين ، في كل منهما عدد من الزنزانات ، يحشر داخل كل منها بين ٨ و ١٠ معتقلين ، ويجري تهويتها بواسطة ستة ثقوب موجودة في اعلى جدرانها ، ولا تزيد مساحتها مجتمعة عن نصف متر مربع ، وهي بذلك لا تسمح بدخول النور الطبيعي خلال النهار ، مما يستلزم الإنارة بالكهرباء طوال ساعات النهار والليل . كما أن باب الزنزانة الحديدي مغلق تماماً ، ما عدا فتحة بقياس ٢٠ × ٢٠ سم تستخدم لإدخال الطعام ، وهي تغلق أثناء الليل رغم الحر الخانق داخل الزنزانة التي تتحول الى أتون ملتهب .

وإزاء هذا الوضع ، قرر معتقلو سجن نفحه إعلان الإضراب المفتوح عن الطعام ، إعتباراً من يوم ١٩٨٠/٧/١١ ، لوقف « اسلوب القتل الجماعي » الذي يمارس من خلال ظروف الاعتقال ، كما جا . في بيان ارسله المعتقلون إلى خارج السجن . وجاء في البيان ، أيضاً ، أنهم قرروا الإضراب « بعد أن خضنا كل السبل ، وطرقنا كل الأبواب مباشرة أو بواسطة لجنة دولية لكن بدون طائل . فلا مساواة مع السجين اليهودي ولا من يحزنون . قررنا أن نموت واقفين ولن نركع بهذه الشروط . قررنا أن نعلن إضراباً مفتوحاً عن الطعام حتى مساواتنا بشروط سكن وحياة السجين اليهودي » (« **وفا** » ، ١٩٨٠/٧/١٦) .

وفي إطار تحركهم ، أرسل المعتقلون من داخل السجن ، نداءات ورسائل إلى قيادة الثورة الفلسطينية ، والى مختلف الهيئات والمنظمات الدولية ، شرحوا فيها أساليب التعذيب المستخدمة ضدهم ، وأحوال وظروف الإعتقال التي تتضمن ممارسات ارهابية جسدية ومعنوية ، وأوضحوا الفارق الشاسع بين معاملتهم ومعاملة السجناء اليهود الذين يتمتعون بامتيازات كثيرة . وأكد المعتقلون ، في رسالة وجهوها إلى الأخ ياسر عرفات ، القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، أنهم سيحولون نفحه من معتقل سياسي إلى رافد ثوري ، وأضافوا : « قسماً أننا سنعمل للإستشهاد في هذه الساحة ، ساحة نفحه لكي نسقط مخطط نفحة في القتل الجسدي والمعنوي . ليسمع العالم بأسره أننا هنا رافد ثوري ، ونحن هنا لسنا خندقاً خلفياً بل الخندق الصدامي الأول ، والحربة الأولى في صدر العدو الفاشي الصهيوني العنصري » (**المصدر نفسه** ، ١٩٨٠/٧/٢٦) .

وأعلن المعتقلون تصميمهم على طرح تغيير شكل زنزانات الإعتقال الجماعية « المسماة غرف - انها قبور - » وأنهم سيقومون بعمل جماعي « ولو أدى الأمر إلى مزيد من الشهادة ... فلا تراجع » .

استشهاد معتقلين وردود الفعل : وكان من نتيجة الإضراب المستمر عن الطعام ، أن تدهورت